Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل شيء موقع فيك حتى لفتة الجيد واهتزاز النهود
أنت ... أنت الحياة في رقة الفجر، وفي رونق الربيع الوليد
أنت ... أنت الحياة، كل أوان في رواء من الشباب جديد
أنت دنيا الأناشيد، والأحلام، والسحر، والخيال المديد
أنت فوق الخيال والشعر والفن، وفوق النهى وفوق الحدود

هذه هي الحبيبة التي جمع لها الشاعر كل عناصر الطبيعة، المتآلفة والمتناقضة، وسواها طيفا لا وجود له الا في خيال الشاعر، ولكن ماذا يقول فيها العالم المادي وهو يناجيها :

يابنة النور انني أنا وحدي من رأى فيك روعة المعبود

ولا نترك هذه الزهرة التي نشقنا بعض عبيرها الا الى زهرة أنضر، هي " من آغاني الرعاة " :

أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة والربا تحلم في ظل الغصون المائسة
والصبا ترقص أوراق الزهور اليابسة
وتهادى النور في تلك الفجاج الدامسة
أقبل الصبح جميلا يملأ الأفق بهاه فتمطى الزهر والطير وأمواج المياه
قد أفاق العالم الحي وغنى للحياة فأفيقي ياخرافي، وهلمي ياشياه
واتبعيني ياشياهي بين أسراب الطيور واملأي الوادي ثغاء ومراحا وحبور
واسمعي همس السواقي، وانشقي عطر الزهور
وانظري الوادي يغشيه الضباب المستنير
واقطفي من كلأ الأرض ومرعاها الجديد
واسمعي شبابتي تشدو بمعسول النشيد